

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية	جامعة تونس
ماجستير البحث في علوم التراث	السنة الجامعية:
السنة الأولى	2019-2018
الوحدة : تاريخ الحضارات	السداسي الأول
الأستاذ صالح بعيزيق	.

عنوان الدرس:

تونس في العصرين القديم و الوسيط:
الحضارات المتعاقبة و مسألة من العصر الوسيط: القيروان أيام الأغالبة

ملاحظة: الدرس موجه لطلبة ذوي تكوين تاريخي متفاوت حسب الاختصاص الذي تكونوا فيه. لذلك حاولنا أن يكون تصور الدرس متماشيا مع هذا المعطى الأساسي.

1 حصص الدرس :

درس عام	أ.م.
2	1

2 أهداف الدرس :

هدف معرفي يتمثل في الوصول بالطلبة الذين لم يختصوا سابقا بمادة التاريخ إلى رسم الخط العام لتاريخ تونس في العصرين القديم و الوسيط و أهم خصائص كل فترة خاصة المتعلقة بالتراث الفني و المعماري و أهم التحولات التي مرت بها و إعادة ترتيب المعلومات و إبراز التحولات حتى عند المتحصلين على الإجازة في التاريخ، ثم تمكينهم جميعا من دراسة أعمق و أدق لمسألة من هذا التاريخ العام نأخذها كمثال .

هدف منهجي يتمثل في تدريب الطالب على منهج الدراسة التأليفية للتاريخ العام من ناحية و تدريبه على الدراسات المحددة من حيث الموضوع و الفترة و التي تسمح بتدريبه على طرح إشكالية موضوع ما و معالجتها و تدريبه على مناهج البحث و أدواته لاسيما منهجية استغلال المصادر ، و تنمية الفكر النقدي عنده و القدرة على مساءلة النص التاريخي و التساؤل الايجابي و تعلم المبادئ الأساسية للبحث في انتظار الشروع في ذلك عند إعداد رسالة الماجستير.

3 ملخص الدرس:

نرسم العصور و الحضارات التي عرفتها البلاد التونسية في العصرين القديم و الوسيط دون إهمال عصور ما قبل التاريخ لنفهم كيف مرت تونس إلى العصر العصور التاريخية و أولها العصر القديم الذي نوضح فيه للطلبة إشكالية تأسيس قرطاج و أهم مراحل تاريخها و خصائصها الحضارية و الصراع مع رومة و نهايتها ثم ندرس العصر الروماني و التحولات الكبرى بأفريكا و مساهماتها الفاعلة في جميع ميادين حياة الإمبراطورية بما في ذلك مساهمتها في الحياة الدينية المسيحية ثم ندرس نهاية هذا العهد مع نهاية رومة الشيء الذي فسح المجال لقدم الوندال ثم نتحدث عن ضم أفريكا إلى المجال البيزنطي إلى تاريخ الفتح الإسلامي الذي مثل بداية العصر الوسيط و الانتقال من تسمية أفريكا إلى تسمية إفريقية.

نحاول دراسة الفتوحات التي أمثلت تحولا جذريا في تاريخ البلاد و هويتها و عهد الولاة و سياساتهم و ثورات البربر متخذين ثورة ميسرة المدغري كمثال و الحركات الصفرية و الإباضية و نشأة الإمارات المستقلة و أيضا أهم المظاهر الحضارية ثم نتحدث عن الفترة الموالية المتمثلة في عهد الدولة الأغلبية و نمر إلى الفترة الفاطمية التي تلتها فترة الدولة الصنهاجية التي أعلنت قطعها للدعوة الفاطمية و العودة إلى المذهب السني. و كانت الهجرة الهلالية نحو إفريقية فتفكك البلاد إلى إمارات متعددة ثم توحيد بلاد المغرب تحت نفوذ الدولة الموحدية و تحول إفريقية إلى ولاية موحدية عاصمتها مدينة تونس منذ سنة الأخماس 555هـ إلى أن أعلن أبو زكرياء الحفصي تأسيس الدولة الحفصية في 626هـ/1229م التي عاشت إلى 982هـ/ 1574م تاريخ ضمها من قبل العثمانيين. و نحاول في كل ذلك رسم الأطوار التاريخية و أهم التحولات و الخصائص الحضارية

نبرز الخط التطوري و مفاصله في الخاتمة لاسيما تأسيس قرطاج الذي أدخل البلاد في عصور التاريخ و الفتح العربي الإسلامي الذي مثل تحولا جذريا في تاريخها .

نتناول بالدرس بعد هذا المسح العام مثلا من تاريخ تونس يتمثل في دراسة القيروان أيام الأغلبية: المجتمع و الاقتصاد و العمران" و نتعرض أولا إلى مسألة تأسيس المدينة و اختيار الموقع و الموضع الذي اعتمد على اعتبارات طبيعية و استراتيجية ثم ندرس توسعها و امتدادها العمراني ثم نركز على العهد الأغلبي لندرس مؤسساتها و تركيبة سكانها العربية أساسا من أصول قيسية و يمنية مع وجود الخراسانيين و البربر و "الأفارقة" و إنشاء المدن الأميرية حولها مثل العباسية و رقادة و أهم المعالم العمرانية و المنشآت المائية خاصة الفسقيات و المواجل و فئاتها الاجتماعية و تطور نشاطها الاقتصادي سواء في أسواقها المتخصصة أو فيما يتعلق بتجارها القوافلية كما نتناول أهمية الحركة العلمية التي أنتجت أعلاما مثل أسد ابن الفرات و سحنون و ابنه .

ونختم بالتأكيد على أن القيروان عرفت أوج ازدهارها أيام الأغلبية عمرانيا و اقتصاديا رغم ما حدث من ثورات و اضطرابات.

4- تخطيط الدرس:

..

مقدمة:

المحور الأول: رسم عام للحضارات المتعاقبة في تونس في القديم والوسيط :

I- ما قبل التاريخ والعصر القديم:

- 1-عصور ما قبل التاريخ في تونس
- 2-عصر قرطاج و صراعها مع رومة
- 3-العهد الروماني
- 4-من رومة إلى الفتح: الوندال و البيزنطيون

II- العصر الوسيط:

- 1-المرور إلى العصر الوسيط : الفتح العربي الإسلامي .
- 2-من عصر الولاة إلى العهد الموحي
- أ-من الولاية التابعة إلى الإمارة الأغلبية المستقلة
- ب-من العهد الفاطمي إلى نهاية التفكك السياسي إثر القوم الهلالي.
- 3-العهد الموحي و عصر الدولة الحفصية.

المحور الثاني: دراسة مسألة: " القيروان أيام الأغلبة: المجتمع و الاقتصاد و العمران": المقدمة :

I- القيروان: المجتمع و العمران أيام الأغلبة

- 1-العمران:
 - أ-تمصير القيروان: التأسيس و التوسع إلى عهد الأغلبة
 - ب-التطور العمراني في العهد الأغلبي : التوسع و تعدد المنشآت المعمارية و المائية
 - ج-مؤسسات المدينة في العهد الأغلبي: القضاء-الحسبة -التدريس...
- 2-المجتمع:
 - أ-التركيبة البشرية
 - ب-الفئات الاجتماعية و التراتب الاجتماعي
 - ج-مظاهر الحياة الاجتماعية اليومية

II- القيروان: الحياة الاقتصادية أيام الأغلبة:

- 1-النشاط الحرفي و تنظيماته
- 2-التجارة و تنظيماتها
- أ-الأسواق و التجارة المحلية
- ب-القيروان مركز التجارة القوافلية.

الخاتمة

5 بيبلوغرافيا موجزة :

تاريخ عام لتونس:

*الشريف، محمد الهادي، ماذا يجب أن تعرف عن تاريخ تونس، تونس 1980
*المؤلف نفسه، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تونس-سيراس 1980 و 1985
و 1991.

*عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات في تاريخ تونس، جزءان، تونس 1965.

تونس في ماقبل التاريخ و العصر القديم:

*جماعي، تونس عبر التاريخ، 4 أجزاء، تونس: مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية
2007 ، ج1: العصور القديمة.

*المحجوبي، عمار، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويدي (146 ق.م -
235م)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.

*Desange, J., *L'Afrique romaine et libyco-berbère dans Rome et la conquête du monde méditerranéen*, Paris-PUF (collection : Nouvelle clio),1978, p.627-656.

*Diehl, Ch., *L'Afrique Byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709)*, Paris-Leroux 1896.

*Fantar, M.H., *Carthage approche d'une civilisation*, 2 t.,Tunis 1993.Edisud 1987.

*Gragueb, A. et Mtimet, A., *La préhistoire en Tunisie et au Maghreb*, Tunis, Alif, 1989.

*Gsell, St., *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*,8 t., Paris 1921-1928.

*Lancel, S, *Carthage*, Paris 1992.

*Lepelley, Cl., *Les cités de l'Afrique romaine au Bas Empire*, , 2 tomes, Paris 1979et 1981 (Etudes augustiniennes).

*Modéran, Y., « L'établissement des vandales en Afrique », in *Antiquité tardive*, vol.10, 2002, p.87-122.

*Picard, G.Ch. et Picard, C., *Vie et mort de Carthage*, Paris 1970.

*Rachet, M., *Rome et les Berbères*, Bruxelles-Latomus 1970.

*Ibid, *La civilisation de l'Afrique romaine*, 2è éd., Paris 1990.

*Ibid., *La civilisation de l'Afrique romaine*, 2è édit., Paris 1990.

*Slim, H., Fauqué, N., *La Tunisie antique , de Hannibalà Saint Augustin*, Paris-Megnès, 2001.

تونس في العصر الوسيط:

مصادر:

*إدريس عماد الدين الداعي، عيون الأخبار و فنون الآثار ، ج 5 (تاريخ الدولة الفاطمية)، تـ. فرحات الدشراوي، تونس 1981.

*البرزلي، أبو القاسم، *جامع مسائل الأحكام*، تـ. ح. الهيلة، بيروت-دار الغرب الإسلامي 2002.

*البلاذري، فتوح البلدان، تـ. عبد الله أ. الطباع و عمر أ. الطباع، بيروت-دار النشر للجامعيين 1957.

*البيذق، أبو بكر، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحيدين، الجزائر-الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1975.

*ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدا و الخبر، 7 مجلدات، بيروت-دار الكتاب اللبناني 1959.

*الزركشي، أبو عبد الله، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تونس- المكتبة العتيقة 1966.

*ابن عبد الحكم، فتوح مصر و أخبارها، طبعة بريل ليدن 1920.

*ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تـ. ولان و ليفي بروفنسال، 4 أجزاء، بيروت-دار الثقافة دبت، تونس-الدار العربية للكتاب 1983.

*الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية و المغرب، تـ. المنجي الكعبي، تونس 1968.

* القاضي عياض، أبو الفضل، تراجم أغلبية، مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تحقيق محمد الطالب، نشر الجامعة التونسية، تونس- المطبعة الرسمية 1968 .

*المالكي، رياض النفوس، تـ. البشير البكوش، 4 أجزاء، بيروت-دار الغرب الإسلامي 1983.

*الوزان الفاسي، الحسن، وصف إفريقيا، ترجمه إلى العربية م.حجي و م.الأخضر، الرباط 1980/1400.

*ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5 مجلدات، بيروت-دار صادر دار بيروت 1957.

*Alarcon y Santon y Garcia de Linares, éditeurs, *Los documentos arabes diplomaticos del Archivo de la Corona de Aragon*, Madrid 1940.

*Amari, M., éditeur, *I diplomati arabi de R. Archivio Fiorentin*, Firenze 1863.

*Blancard, L., éditeur, *Documents inédits sur le commerce de Marseille au moyen âge*, 2 t., Marseille 1884, Genève 1978.

*De Mas Latrie, L., *Traité de paix et de commerce et documents divers concernant les relations des chrétiens avec l'Afrique septentrionale au moyen âge*, Paris-Ed. Plon 1866.

مراجع:

*إدريس، هادي روجي، *الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م*، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، جزاءن، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1992.

*برنشفيك، روبر، *تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م*، جزاءن، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1988.

*بعيزيق، صالح، *بجاية في العهد الحفصي، دراسة اقتصادية و اجتماعية*، تونس: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية 2006.

*جماعي، تونس عبر التاريخ، 4 أجزاء، تونس: مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية 2007 ، ج2: من العهد العربي الإسلامي إلى حركات الإصلاح.

*جماعي، *موسوعة القيروان*، إشراف منيرة شابوتو و راضي دغفوس و محمد اليعلاوي، تونس: وزارة الثقافة و المحافظة على التراث، 2010.

-جماعي، إعداد محمد حسن، العلوم و التقنيات بإفريقية في العهدين القديم و الوسيط: بحوث من الندوة الدولية الرابعة "إسهامات القيروان العلمية و التقنية" بالقيروان 24-25 أبريل 2009، منشورات وحدة البحث "ابن خلدون"، تونس 2012.

-جماعي، ، إعداد نجم الدين الهنتاتي ، ، القيروان عاصمة حضارية في تاريخ المغرب الإسلامي، أشغال اللقاء الفكري: القيروان، 20 أبريل 2005، منشورات وحدة بحث تاريخ القيروان 2006

-جماعي، إعداد نجم الدين الهنتاتي ، إسهامات القيروان العلمية و التقنية، أعمال ندوة دولية يومي 24-25 أبريل 2009 بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، منشورات المركز نفسه و وحدة بحث تاريخ القيروان، 2011، 385 صفحة.

*جدلة، ابراهيم، *المجتمع الحضري بإفريقية في العهد الحفصي*، قصة: المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات 2010.

*الجنحاني، الحبيب، *القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي*، تونس: الدار التونسية للنشر 1968.

*حسن، محمد، المدينة و البادية بإفريقية في العهد الحفصي، جزآن، تونس: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية 1999.

حسن، محمد، "التهيئة المائية بإفريقية في العصر الوسيط"، في الماء و التعمير ببلاد المغرب في العهدين القديم و الوسيط: أعمال الندوة الدولية الثالثة، المكتبة الوطنية بتونس 15-16-17 نوفمبر 2007، منشورات وحدة البحث "ابن خلدون" بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس 2009، ص 167-180.

*الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب، التاريخ السياسي و المؤسسات، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1995.

*دغفوس، راضي، "العوامل الاقتصادية لهجرة بني هلال و بني سليم إلى إفريقية"، مجلة أوراق، المعهد الإسباني للثقافة، 4، 1985، ص 137-163

*السعداوي، أحمد، "المجاعات و الأوبئة في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط"، أعمال ندوة حول الديمغرافية التاريخية في تونس و العالم العربي، تونس: دار سيريس و المعهد العالي للتربية و التكوين 1993، ص 27-48.

*الطالبي، محمد، دراسات في تاريخ إفريقية و في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، منشورات الجامعة التونسية، 1982.

*المنصوري، م. الطاهر، تونس في العصر الوسيط، إفريقية من الإمارة التابعة إلى السلطنة المستقلة، تونس-دار صامد للنشر 2015.

*الهنتاتي، نجم الدين، مشرف، إسهامات القيروان العلمية والتقنية : ندوة دولية يومي 24-25 أفريل 2009، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان 2011.

*Aoudi, Raja, *Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975/1230-1575)*, 2 tomes, Tunis : Institut National du Patrimoine 1997.

*Baïzig, Salah, « L'élite andalouse à Tunis et à Bougie et le pouvoir hafside », *Mélanges de l'Ecole Française de Rome, Moyen âge*, t.115/1, 2003, p.523-542.

*Djaït, H., « La wilâya d'Ifiqiyya au IIè/VIIIè s. : Etude institutionnelle », *Studia Islamica*, 1967, p.77-121; 1968, p.79-107.

*Dufourcq, Ch.E., *L'Espagne catalane et le Maghrib de la bataille de Las Nas de Tolosa(1212) à l'avènement du sultan mérinide Abul-Hasan(1331)*, Paris : PUF 1966.

*Laroui, A., *Histoire du Maghreb, un essai de synthèse*, Paris : Maspéro, 1970.

*Marçais, W., « Comment l'Afrique du Nord a été arabisée », *Annales de l'Institut des Etudes Orientales*, 4, 1938, p.1-24 ; 1965, p.5-17.

*Solignac, M., « Recherches sur les installations hydrauliques de Kairouan et des steppes tunisiennes du VII^e au XII^e s. », *AIEO*, Alger 1952-1953.

*Les articles de *l'Encyclopédie de l'Islam*, nouvelle éd., relatifs à l'histoire de la Tunisie au moyen âge, exemples : M.Talbi, « Ifriqiya » ; R.Daghfous et M.Chapoutot, « Tunisie » ;

6- الأشغال التطبيقية:

أ- مدخل منهجي

ب- نص حول تأسيس قرطاج. : Justin, XVIII, 5, 1-5 et 8-17

ت- نص تأسيس القيروان للمالكي من كتاب **رياض النفوس**، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1983، ج 1، ص 10-13.

ث- عرض حول سحنون بن سعيد (ت. 240هـ/854م)